

الأغاني

يسقط له سهم فرمى عونا فأقصده فلما قتلوه ندموا فهربوا ولم يأخذوا إبله فتفرقت إبله ونجا خاله الطائي إما عرفوه فكفوا عن قتله وإما هرب ولم يعرف القتلة فوجد بعض إبله في يدي شافع بن واطر الأسدي .

وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب إلى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق وإلى هشام بن إسماعيل وهو عامله على المدينة وإلى عامل اليمامة أن يطلبوا قتله عونا ويبالغوا في ذلك وأن يأخذوا السعادة به أشد أخذ ويجعلوا لمن دل عليهم جعله وإنشام السميري في بلاد غطفان ما شاء الله .

ثم مر بنخل فقالت عجوز من بني فزارة أظن والله هذا العكلي الذي قتل عونا فوثبوا عليه فأخذه وتمر أيوب بن سلمة المخزومي بهم فقالت له بنو فزارة هذا العكلي قاتل عونا ابن عمك فأخذه منهم فأتى به هشام ابن إسماعيل المخزومي عامل عبد الملك على المدينة فجد وأبى أن يقر فرفعه إلى السجن فحبسه .

وزعم آخرون أن بني عذرة أخذه فلما عرفت إبل عونا في يدي شافع ابن واطر اتهموه بقتله فأخذه وقالوا أنت قرفتنا قتلت عونا وحبسوه بصل ماء لبني أسد وجد وقد كان عرف من قتله إما أن يكون كان معهم فوري عنهم وبرأ نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه أو باعوها منه فقال شافع .

(فإن سرّكم أن تعلموا أين تأرّكم ... فسلمى معانٍ وابن قرفة طالمُ)